والصقب بتحتين قال الازهري قال ابو عبيدة قوله احق بصقبه يعني القرب
ومنه حديث علي انه كان اذا اتي بالقتيل قد وجد بين القريتين حمله على أصقب القريتين
اليه قال ومعنى الحديث ان الجار احق بالشفعة من الذي ليس بجار وقال اللحياني اصقبت
الدار واسقبت اي قربت وداري من داره بسقب وصقب انتهى المبتدا اورد فيه وفي
آخر باب العلم يتعاقبون فيكم ملائكة هو قطعة من حديث ابي هريرة اورده البخاري في باب فضل
صلاة العصر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم بهم
كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون قال ابن حجر
قوله يتعاقبون اي تاتي طائفة عقب طائفة ثم تعود الاولى عقب الثانية قال ابن
عبد البر انما يكون التعاقب بين طائفتين او رجلين بان ياتي هذا مرة ويعقبه
هذا ومنه تعقيب الجيوش ان يجهز الامام بعثا الى مدة ثم ياذن لهم في الرجوع
قال القرطبي الواو في يتعاقبون علامة الفاعل المذكر المجموع على لغة بني الحارث
وهم القائلون اكلوني البراغيث ومنه قول الفرزدق يحوران يعصرن السليط
اقاربه وهي لغة فاشية وعليها حمل الاخفش قوله تعالى واسروا النجوى
الذين ظلموا قال وقد تعسف بعض النحاة في تاويلها وردها للبدل وهو تكلف
مستغنى عنه فان تلك اللغة مشهورة ولها وجه من القياس واضح وتوارد
جماعة من الشراح على ان هذا الحديث من هذا القبيل ووافقهم ابن مالك وناقشه
ابو حيان زاعما ان هذا الطريق اختصرها الراوي واحتج لذلك بما رواه البزار
من وجه آخر عن ابي هريرة بلفظ ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار الحديث قال السيوطي في الزبرجد قلت قد سبق ابا حيان الى هذا الاستدلال
السهيلي انتهى ثم قال ابن حجر وقد سومح في العزو الى مسند البزار مع ان الحديث

بهذا

بهذا اللفظ في الصحيحين فالعزو اليهما اولى وذلك ان هذا الحديث رواه عن ابي الزناد
مالك في الموطا ولم يختلف عليه باللفظ المذكور وهو قوله يتعاقبون فيكم وتابعه
على ذلك عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه اخرجه سعيد بن منصور عنه
وقد اخرجه البخاري في بدء الخلق من طريق شعيب بن ابي حمزة عن ابي الزناد
بلفظ الملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار واخرجه النسائي
ايضا من طريق موسى بن عقبة عن ابي الزناد بلفظ ان الملائكة يتعاقبون فيكم فاختلف
فيه على ابي الزناد فالظاهر انه كان تارة يذكره هكذا وتارة هكذا فيقوى بحث
ابي حيان ويؤيد ذلك ان غير الاعرج من اصحاب ابي هريرة قد رووه تاما فاخرجه
احمد ومسلم من طريق همام بن منبه عن ابي هريرة مثل رواية موسى بن عقبة
لكن بحذف ان من اوله واخرجه ابن خزيمة والسراج من طريق ابي صالح عن ابي هريرة
بلفظ ان لله ملائكة يتعاقبون وهذه هي الطريق التي اخرجها البزار واخرجه
ابو نعيم في الحلية باسناد صحيح من طريق ابي يونس عن ابي هريرة بلفظ ان الملائكة
فيكم يتعاقبون واذا عرف ذلك فالعزو الى الطريق التي تتحد مع الطريق التي وقع فيها
القول اولى من طريق مغايرة لها فليعز ذلك الى تخريج البخاري والنسائي من طريق
ابي الزناد لما اوضحته وقوله فيكم اي المصلين او مطلق المؤمنين والملائكة
قيل هم الحفظة نقله عياض وغيره عن الجمهور وتردد ابن بزيزة وقال القرطبي
الاظهر عندي انهم غيرهم ويقويه انه لم ينقل ان الحفظة يفارقون العبد ولا
ان حفظة الليل غير حفظة النهار وبانهم لو كانوا هم الحفظة لم يقع الاكتفاء
بالسؤال منهم عن حالة الترك دون غيرها في قوله كيف تركتم عبادي انتهى كلام ابن
حجر ملخصا المبتدا والخبر اورد في مسوغات الابتدا من ضمنها قال السيوطي
في الجامع الكبير اخرجه ابن المبارك والطبراني في معجمه الكبير والبيهقي في شعب الايمان

Copyright © King Saud University